الوَحْدَةُ الأُولى

العِلْمُ

دروس الوحدة

- الدرس الأول: العِلْمُ الَّذي يَجِبُ تَعَلُّمُهُ.
- الدرس الثاني: فَضْلُ العِلْمِ وأهمِّيَّتُهُ.
- الدرس الثالث: العَمَلُ بِالعِلْمِ.
- الدرس الرابع: الدَّعْوَةُ إلى التَّوْحيد.
- الدرس الخامس: الصَّبْرُ عَلَى الأَذَى في سَبيلِ الدَّعْوَةِ إلى التَّوْحيد.

الدرس الأول ١ العِلْمُ الَّذِي يَجِبُ تَعَلُّمُهُ

تمهيد

يجب على الإنسان أن يتعلم أربع مسائل عليها مدار سعادته في الدنيا والآخرة وهي:

- العلم.
- العمل به.
- الدعوة إليه.
- الصبر على الأذى فيه.

العِلمُ الَّذي يَجِبُ تَعَلُّمُهُ

العِلْمُ الَّذي يَجِبُ تَعَلُّمُهُ ثلاَثَةُ أُمُورٍ:

العلم الذي يحب تعلمه

١ مَعرِفَةُ اللهِ تَعَالى

٢ مَعرِفَةُ رَسُولِ اللَّـهِ محمد ﷺ

٣ مَعرِفَةُ دِينِ الإِسلاَمِ

٢ قِرَاءَةُ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي جَمَعَهَا العُلَمَاءُ في الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ.

٣ قِرَاءَةُ سِيرَتِهِ ﷺ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي جَمَعَهَا العُلَمَاءُ في السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

نشاط ٢

- تحاور مع زميلك في ذكر قصة واحدة من سيرة الرسول ﷺ.

فداء طلحة لنبي الله محمد ﷺ:

في سنن الترمذي بإسناد حسن أن النبي ﷺ قال يوم أحد [أوجب طلحة] وهذا عندما كان معه عشرة من الأنصار ويقول لكل واحد منهم من يدفع عنا القوم وهو رفيقي في الجنة، فيقوم طلحة ويقول له امكث حتى قُتل العشرة عن بكرة أبيهم، فقام طلحة يدافع عن رسول الله ﷺ ويقاتل من أجل فداء رسول الله ﷺ بنفسه ويقول نحري دون نحرك يا رسول الله لا ترفع رأسك حتى لا يأتيك سهم من سهام القوم، ثم دافع عن رسول الله بيده حتى قُطعت وشُلت يده فقال النبي ﷺ دونكم صاحبكم فقد أوجب، وقال بعضهم قد رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ يوم أحد شلاء، وعن جابر قال لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثنى عشر رجلاً منهم طلحة فأدركهم المشركون فقال النبي ﷺ للقوم؟ قال طلحة: أنا، قال: كما أنت، قال رجل: أنا، فقال: أنت، فقاتل حتى قُتل، ثم التفت فإذا المشركون فقال: من لهم؟ قال طلحة: أنا، فقال: كما أنت، قال رجل من الأنصار: أنا، قال: أنت، فقاتل حتى قُتل فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير، فقال: من للقوم؟ قال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى قُطعت أصابعه فقال: حس، فقال رسول الله ﷺ: لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون، ثم رد الله المشركين بغيظهم.

وقالَ في الكَافِرِ: «فَتُعَادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ له: مَن رَبُّكَ؟ فيقولُ: هَاهْ هَاهْ، لاَ أَدْرِى، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فيقولُ: هَاهْ هَاهْ، لاَ أَدْرِى، فَيَقُولاَنِ له: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فيقول: هَاهْ هَاهْ، لاَ أَدْرِى» .(١)

- فهذه العُلومُ النَّافِعَةُ هي التي تسمى الأصولُ الثلاثة التي يُسأل عنها الإنسانُ في قَبْرِهِ وعليها مدار سعادته في الدنيا والآخرة.
- فالسَّعيدُ مَنْ تعلمها وآمن بها في دنياه ووفَّقَهُ اللَّهُ لِجَوَابِهَا في أُخراه، والشَّقِيُّ مَنْ لم يتعلمها ولم يؤمن بها في دنياه، ويَقُولُ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا في قبره: هَاهْ هَاهْ، لاَ أَدْرِي.

نشاط ٣

بالتعاون مع زملائي نكمل الفراغات التالية بما يناسبها :

أمثلة على معرفة العبد لربه	أمثلة على معرفة العبد لدينه	أمثلة على معرفة العبد لنبيه
معرفة أفعال اللّه كالخلق وإنزال المطر.	معرفة أحكام الصيام.	معرفة صبره ﷺ على أذى قومه.
معرفة صفات الله كالرحمن والرحيم.	معرفة أحكام الزكاة.	معرفة غزواته ﷺ.
معرفة أمور كالحلف بالله فقط وعبادته وحده دون غيره.	معرفة أحكام الصلاة.	معرفة سيرته وحياته عليه السلام.

(١) أخرجه أحمد ٤/٢٨٧.

التقويم

س١ ما المراد بالعِلْمِ الذي يجب تَعَلُّمه؟

١. معرفة الله تعالى.

٢. معرفة رسول الله محمد ﷺ.

٣. معرفة دين الإسلام.

س٢ اذكر الأمور التي تُعِين على معرفة العبد لِربِّه.

١. قراءة القرآن الكريم، والتعرف على ما فيه من: أسماء الله وصفاته.

٢. التفكر في آيات الله ومخلوقاته التي تدل على عظمته.

س٣ اذكر الأمور التي تُعِين على معرفة العبد نبيه محمد ﷺ.

١. قراءة القرآن الكريم، والتعرف على ما فيه من سيرة رسول الله ﷺ.

٢. قراءة أحاديث رسول الله ﷺ من الكتب التي جمعها العلماء في الحديث النبوي.

٣. قراءة سيرته ﷺ من الكتب التي جمعها العلماء في السيرة النبوية.

س٤ اذكر الأمور التي تُعِين على معرفة العبد لدينه.

١. قراءة القرآن الكريم، وتعلم ما فيه من أحكام.

٢. قراءة أحاديث رسول الله ﷺ وتعلم ما فيها من الأحكام.

٣. تعلم أحكام الإسلام عن طريق العلماء الربانيين، وما كتبوه من الكتب النافعة.

الدرس الثاني ٢ فَضْلُ العِلْمِ وأهمِّيَّتُهُ

تمهيد

- ما فضلُ تعلُّمِ العِلم الشَّرعِيِّ؟
- ما أهميةُ تعلُّمِ العِلم الشَّرعِيِّ؟

فَضْلُ العِلمِ الشَّرعِي

لتعَلُّمِ العِلمِ الشَّرعيِّ فضائلُ كثيرةٌ، منها:

	الفضيلة	الدليل
الفضيلة الأولى	العِلمُ الشرعي يرفع صاحبَه درجاتٍ.	قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (١).
الفضيلة الثانية	فرّق اللَّهُ بين الذين يعلمونَ والذين لا يعلمونَ.	قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (٢).
الفضيلة الثالثة	العِلمُ الشرعي سببٌ لحصول الخشيةِ من الله تعالى.	قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (٣).

(١) سورة المجادلة، آية: ١١.
(٢) سورة الزمر، آية: ٩.
(٣) سورة فاطر، آية: ٢٨.

نشاط ١

- إذا لم يكن عندك علم بالتوحيد والشرك وأنواعه وخطره، فهل يمكن أن تقع في الشرك؟

الجواب ..نعم..

ماذا تستنتج من ذلك؟

يجب معرفة التوحيد والشرك وأنواعه وخطره؛ حتى لا نقع في الشرك...............

....

- المُسْـلِمُ يَحْرِصُ على تَعَلُّمِ العُلُومِ النَّافِعَةِ الَّتِي تَنْفعهُ فِي دِينِهِ ودُنْيَاه.

- تَعَلُّمُ العُلُومِ الدُّنيويَّةِ كَعِلمِ الطِّبِّ والهَنْدَسَةِ والطَّيَرَانِ والتِّقْنِيَةِ والرِّيَاضِيَاتِ مِنْ فُرُوضِ الكِفَايَاتِ الَّتِي يَنبَغِي تَعَلُّمها والحِرْصُ عليها.

٢ نشاط

- ميِّزْ بين العِلم والعَمَل في الآية الكريمة:

قال اللَّهُ تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾[1].

- العِلمُ في قوله تعالى: ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ....
.... ﴾.

- العَملُ في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ....
.... ﴾.

التقويم

س١ اذكر ثلاثًا من فضائل تعلم العلم الشرعي بأدلتها.

الفضيلة	الدليل
العلم الشرعي يرفع صاحبه درجات.	"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ".
فرق الله بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون.	"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ".
العلم الشرعي سبب لحصول الخشية من الله تعالى.	"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ".

(١) سورة محمد، آية: ١٩.

التقويم

س٢ بيِّن أهمية تعلم العلم الشرعي.

١. طلب العلم الشرعي من أفضل الأعمال الصالحة.

٢. أن العبادة لا تقبل إلا إذا كانت خالصة لله تعالى، موافقة لسنة النبي محمد ﷺ، ولا يكون ذلك إلا بتعلم العلم الشرعي.

٣. أن العلم الشرعي سبب لنجاة صاحبه من الضلال في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

الدرس الثالث ٣

العَمَلُ بالعِلْمِ

تمهيد

- عَلِمتُ أنَّ اللهَ تَعَالى أَمَرَني بِالصَّلاَةِ لَهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ:

فأنا: يجب أن أصلي مخلصاً لله تعالى.

- عَلِمتُ أنَّ اللهَ تَعَالى أَمَرَني بِدُعَائِهِ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ:

فأنا: يجب أن أدعو الله وحده لا شريك له.

- عَلِمتُ أنَّ اللهَ تَعَالى حَذَّرَ مِنَ الشِّركِ وأَمَرَنِي بِاجتِنَابِهِ:

فأنا: يجب عليَّ اجتنابه والحذر منه.

- **فمَا ثمرةُ العِلْمِ؟**

........العمل....................

المُرادُ بالعَمَلِ بالعِلم

هو: تَطْبِيقُ مَا تَعَلَّمَهُ الْمُسْلِمُ اعْتِقَادًا وعَمَلاً.

مَا يَتَضَمَّنُهُ العَمَلُ بالعِلم

يَتَضَمَّنُ العَمَلُ بِالعِلْمِ ثلاثة أمور هي:

١ الاعْتِقَادُ الصَّحِيحُ، مِثْلُ:

أ اعْتِقَادُ أَنَّهُ لاَ أَحَدَ يَتَصَرَّفُ في الكونِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالى.

ب اعْتِقَادُ أَنَّهُ لاَ أَحَدَ يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالى.

٢ فِعلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ أَمَرَ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، مِثْلُ:

أ إِذَا عَلِمْنَا وُجُوبَ إِخْلاصِ الصَّلاةِ للَّهِ تَعالى؛ وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نُصَلِّيَ مُخْلِصِينَ للَّهِ تَعالى.

ب إِذَا عَلِمْنَا وُجُوبَ إِخْلاصِ الدعاءِ للَّهِ تَعالى؛ وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ ندعوَ اللَّهَ وحدهُ لا شَرِيكَ لهُ.

٣ تَرْكُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، أَوْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ، مِثْلُ:

أ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ اللَّه تَعالى حَرَّم الشِّركَ؛ وَجبَ عَلَيْنَا اجتنابه والحَذَر منه.

ب إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ رسول اللَّه ﷺ حَرَّم البدعَ؛ وَجبَ عَلَيْنَا اجتنابها والحذر منها.

نشاط ١

- بالتعاون مع زملائي أذكر أمورًا نفعلها لأنها واجبة، وأمورًا أخرى نتركها لأنها مُحرَّمة:

العلم بالمأمورات	العمل بالعلم	العلم بالمنهيات	كيفية العمل به
العبادة للَّه وحده	أعبد اللَّه وحده	تحريم الشِّرك	لا أشرك باللَّه شيئًا
الصلوات الخمس	أصلي لله وحده	تحريم الغيبة	لا أغتاب أحداً
الدعاء	أدعو الله وحده	الإسراف والتبذير	لا أسرف في الماء

الدَّليلُ عَلى العَمَلِ بِالعِلم

١ قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.(١)

٢ عن أبي بَرْزَةَ نضلةَ بنِ عُبيدٍ الأسلميِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ: «لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ (عَنْ أَرْبَعٍ): عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاهُ».(٢)

٢ نشاط

- البداية الصحيحة أن نبدأ بالعلم قبل القول والعمل، ولكن ماذا ينتج حين يبدأُ أحدٌ بالقول والعمل قبل العلم؟

لا يقبل هذا العمل؛ حيث أن العبادة لا تقبل إلا إذا كانت خالصة لله تعالى، ولا يكون ذلك إلا بتعلم العلم الشرعي.

ذَمُّ مَن لا يَعمَلُ بِعلمِه

ذمَّ اللَّهُ تعالى في كتابِهِ الكريم الذي يَعلَمون ولا يَعملونَ بعِلمِهِمْ:

١ قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾.(٣)

٢ قال اللَّهُ تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.(٤)

---

(١) سورة الكهف، آية: ١١٠.

(٢) أخرجه الترمذي في كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ، باب ما جاء في شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ ٤ /٦١٢(٢٤١٧)، والدارمي في المقدمة، باب من كره الشهرة والمعرفة ١ /١٤٤، والرُّوياني في مسنده ٢ /٣٣٧(١٣١٣)، وزيادة (عن أربع) منه، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٦).

(٣) سورة الصف، الآيتان: ٢-٣.

(٤) سورة الجمعة، آية: ٥، قال ابن كثير: (يقول تعالى ذامًّا لليهود الذين أعطوا التوراة وحملوها للعمل بها، فلم يعملوا بها، مثلهم في ذلك أي: كمثل الحمار إذا حمل كتبًا لا يدري ما فيها، فهو يحملها حملاً حسيًا و لا يدري ما عليه. وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أوتوه، حفظوه لفظًا و لم يفهموه و لا عملوا بمقتضاه، بل أولوه وحرفوه وبدلوه) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨ /١١٧.

نشاط ٢

قال رسول اللّه ﷺ: «والقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أو عَلَيْكَ»(١).

بيِّن معنى كون القرآن حجة على صاحبه.

يعني أنه إما أن يشهد لك أو يشهد عليك؛ فإذا كنت ممن عمل به وتأثر به واتبع إرشاداته وأوامره؛ فإنه خير شاهد لك وخير وسيلة في النجاة، وإلا كان شاهداً عليك.

التقويم

س١ مَا الْمُرَادُ بالعَمَلِ بِالعِلْمِ؟

هو تطبيق ما تعلمه المسلم اعتقاداً وعملاً.

س٢ مَا الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ العَمَلُ بِالعِلْمِ؟

١. الاعتقاد الصحيح.

٢. فعل ما أمر الله به أو أمر به رسوله ﷺ.

٣. ترك ما نهى الله عنه، او نهى عنه رسوله ﷺ.

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٢٣.

التقويم

س٣ اذكر مثالًا على العمل بالعلم فيما يلي:

أ الاعْتِقَادُ الصَّحِيحُ.

اعتقاد أنه لا أحد يتصرف في الكون إلا الله تعالى.

ب فِعلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ أَمَرَ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ.

إذا عَلِمْنا وجوب إخلاص الصلاة لله تعالى وجب علينا أن نصلي مخلصين لله تعالى.

ت تَرْكُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، أَوْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ.

إذا عَلِمْنا أن الله تعالى حرم الشرك وجب علينا اجتنابه والحزر منه.

س٤ اذكرْ دليلاً واحدًا على كلٍّ مما يلي:

أ العَمَلُ بِالْعِلْمِ.

قال الله تعالى: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً".

ب ذَمُّ مَن لاَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ.

قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (٣)".

الدرس الرابع ٤

الدَّعْوَةُ إلى التَّوحيد

تمهيد

- ما أهميةُ الدَّعوة إلى التوحيد؟

يدل على أهمية الدعوة إلى التوحيد ما يلي:

١. أول ما دعا إليه الأنبياء عليهم السلام هوالتوحيد.

٢. أول ما دعا إليه الرسول ﷺ هو التوحيد.

٣. لما بعث النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن أمره بالدعوة إلى التوحيد فقال له:

"فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى".

- ما فضل الدَّعوة إلى التوحيد؟

١. لا أحد أفضل ولا أحسن ممن يدعو إلى الله تعالى.

٢. كل من اهتدى إلى خير فللداعي مثل أجره.

الأَمرُ بالدَّعوَةِ

لقد أَمَرَ اللَّه تعالى بالدَّعْوَةِ إلى التَّوْحِيدِ، الذي هو الطَّرِيقُ المُوصِلُ إلى اللَّه تعالى، فقالَ اللَّه تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾.(١)

فعلينا: أن نهتم بالدعوة إلى اللَّه تعالى حرصًا على هداية الناس إلى الطريق المستقيم.

---

(١) سورة النحل آية ١٢٥.

نشاط ١

- جاء في الآية السابقة ثلاثة أساليب للدعوة إلى الله تعالى، فما هي:

الأسلوب الأول: ..الحكمة...

الأسلوب الثاني: .الموعظة الحسنة...

الأسلوب الثالث: .الجدال بالحُسنى...

أَهميَّةُ الدَّعوةِ إلى التَّوحيدِ

يدل على أَهميَّةُ الدَّعْوَةِ إلى التَّوْحيدِ ما يلي:

- أَوَّلُ مَا دَعَا إليهِ الأَنْبِيَاءُ عليهم السلام هُوَ: **التَّوْحِيدُ**.
- أَوَّلُ مَا دَعَا إِليهِ الرَّسُولُ ﷺ هُوَ: **التَّوْحِيدُ**.
- لما بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعاذًا رضي الله عنه إلى اليَمَنِ أَمَرَهُ بِالدَّعْوةِ إلى **التَّوْحِيدِ**، فَقَالَ لَهُ: « فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى ».[1]

الدَّعوةُ إلى اللهِ تعالى تَكونُ بالعلمِ

كلُّ مُسْلِمٍ يدعو إِلى اللَّهِ تعالى بِحَسَبِ مَا عِنْدَهُ مِنَ العِلْمِ وَالمعْرِفَةِ بِالدِّينِ، قال اللَّه تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2]، والبَصِيرَةُ: **العِلْمُ الصَّحِيحُ**.

٢ نشاط

- **بالتعاون مع مجموعتك:**
  - اذكر مثالين على ما يمكن أن تقوم به في الدعوة إلى اللّه تعالى في حدود علمك وقدرتك.

١ **الاستفادة من منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة لترغيب النصارى في الإسلام لعلهم يفرحون ويستبشرون بهذا الأجر.**

٢ **أتحين الوقت المناسب، وأقتصد في الموعظة وأجتنب الإطالة كي لا ينفروا.**

(١) أخرجه البخاري في كتاب التَّوحيد، باب ما جاء في دُعاءِ النبي ﷺ أُمَّتَهُ إلى تَوْحيدِ الله تَبارَكَ وَتَعالَى ٦/ ٢٦٨٥(٦٩٣٧).
(٢) سورة يوسف آية ١٠٨.

فضلُ الدّعْوَةِ إلى التّوحيد

للدعوة إلى اللّه تعالى فضائلُ كثيرةٌ، منها:

١ أنه لا أحدَ أفضلُ ولا أحسنُ ممن يدعو إلى اللّه تعالى، قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ .(١)

٢ أن كلَّ مَن اهتدَى إلى خَيْرٍ فلِلدَّاعي مِثْلُ أَجْرِه، قالَ رَسُولُ اللّه ﷺ:

«مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» .(٢)

نشاط ٢

أ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لِعَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يومَ خَيْبَرَ: «فَوَاللّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللّهُ بِكَ رَجُلاً واحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» .(٣)

«حُمْرُ النَّعَمِ» .هي أفضل أنواع الإبل.

ما الذي يدل عليه الحديث؟

يدل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى.

ب اقرأ الآيات التالية، ثم ضع خطًّا تحت الأمر بالدعوة إلى الله تعالى:

١ قال اللّه تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ .(٤)

٢ قال اللّه تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ .(٥)

(١) سورة فصلت آية ٣٣.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير ٣/١٥٠٦(١٨٩٣).
(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣/١٣٥٧(٣٤٩٨)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٤/١٨٧٢(٢٤٠٦).
(٤) سورة الحج آية ٦٧.
(٥) سورة آل عمران آية ١١٠.

ت ما أولُ شيءٍ يُؤمر به مَنْ أرادَ الدخولَ في الإسلامِ؟

١ نأمُره بالحج والعمرة (............)

٢ نأمُره بتغيير اسمه (............)

٣ نأمُره بالشهادتين (.....✓.....)

٤ نعلمُه كيفيةَ الطهارةِ والصلاة (............)

التقويم

س١ عدِّد ثلاثًا مِنَ الأمور التي تدل على أهمية الدعوة إلى التوحيد .

١. أول ما دعا إليه الأنبياء عليهم السلام هوالتوحيد.

٢. أول ما دعا إليه الرسول ﷺ هو التوحيد.

٣. لما بعث النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن أمره بالدعوة إلى التوحيد فقال له: "فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى".

س٢ اذكر فضيلتين من فضائل الدعوة إلى التَّوحيد .

١. لا أحد افضل ولا أحسن ممن يدعو إلى الله تعالى.

٢. كل من اهتدى إلى خير فللداعي مثل أجره.

التقويم

٣ اذكرْ دليلاً واحدًا على كلٍّ مما يلي:

أ) أهمية الدعوة إلى التوحيد.

لما بعث النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن أمره بالدعوة إلى التوحيد فقال له: "فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى".

ب) فضل الدعوة.

قال الله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ".

الدرس الخامس ٥ الصَّبْرُ عَلى الأذَى في سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إلى التَّوحيد

تمهيد

- الداعي إلى اللَّه تعالى قد يواجه بعض الصعوبات، فماذا عليه أن يفعل؟

يجب أن يصبر.

وجوبُ الصَّبرِ عَلى الأَذَى في سَبِيلِ الدَّعوَةِ إلى التَّوحيد

قد يجد الداعي إِلى اللَّهِ تعالى أَذًى مِن بعضِ الناسِ، إِمَّا بالاستهزاءِ والسُّخريةِ، أو بالتكذيبِ، أو غيرِ ذلك، فعليهِ أن يصبرَ.

الدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[١].

الصَّبرُ صِفَةُ الأنبياءِ عليهم السلام

الصَّبْرُ عَلَى الأَذَى في سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلى اللَّهِ صِفَةُ الأنبياءِ عليهم السلام.

وقد أمر اللَّه تعالى بالاقتداء بهم، فقال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٢].

(١) سورة النحل آية: ١٢٧.
(٢) سورة الأحقاف آية: ٣٥.

ثمرةُ الصَّبرِ

للصبر ثمرات كثيرة أهمها:

١ الثواب الجزيل من اللَّه تعالى، حيث يجازي الصابرين ثوابًا كثيرًا بغير حساب، والدَّليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

٢ هداية الناس، فلقد دعا النبيُّ ﷺ قومه وصبر على أذاهم حتى دخلوا في دين اللَّه أفواجًا، قال اللَّه تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾[2].

نشاط ١

رأى خالدٌ أربعة شباب يلعبون بعد أذان المغرب، فتوقَّف عندهم ودعاهم إلى الصلاة بأسلوب لطيف وحكمة مناسبة لحالهم، فردَّ عليه أحدهم بالسخرية والاستهزاء.

ما الذي يحتاجه خالد بعد ذلك؟

............الصبر............

....

(١) سورة الزمر: آية ١٠.
(٢) سورة النصر: الآيات ١-٣.

مَن الخاسرُ ومَن الرابحُ مِن الناسِ؟

قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (١).

أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالى بالعصر – وهو الزمان – على أنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ خَاسِرٌ، إلا مَن اتَّصَفَ بِأَرْبَعِ صِفَاتٍ هِيَ:

أ الإِيمانُ باللَّه، ولا يتمُّ الإيمانُ إلا بالعِلم.

ب ..عمل الصالحات من صلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وبر للوالدين.......

ت التواصي بالحقِّ، ومنه: الدعوة إلى اللَّه تعالى.

ث ..التواصي بالصبر، ومنه الصبر على الأذى في سبيل الله..............................

فمن اتَّصَفَ بهذه الصفاتِ الأربعِ فهو الرابحُ والمفلحُ في الدنيا والآخرة، ولذا قال الإمامُ الشافعيُّ رحمه اللَّه: لو ما أنزلَ اللَّهُ حجةً على خلقِهِ إلا هذه السورةَ لكَفَتْهُمْ.

نشاط ٢

ماذا يدل عليه كلام الإمام الشافعي رحمه اللَّه ؟

يدل على أن السورة الواحدة من كتاب الله كافية وكفيلة بأن تقدم الخير والنفع للإنسان إذا أخذ بمضمونها.

(١) سورة العصر: الآيات ١-٣.

عظمة سورة العصر

سورةُ العصرِ عظيمةُ الشأنِ، لأنها اشتملتْ على ما يلي:

١ ما يجبُ على المسلمِ معَ نفسِه وهو:

- الإيمانُ باللّه تعالى.
- العملُ الصالح.

٢ ما يجبُ على المسلمِ معَ إخوانِه المسلمينَ وهو:

- التواصي بالحقِّ.
- التواصي بالصَّبرِ.

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك:

- اذكر مثالًا على ما يمكن أن يقع لك من الأذى إذا دعوت إلى اللّه تعالى.

قد أجد عند الدعوة إلى الله تعالى أذى من بعض الناس، إما بالاستهزاء والسخرية، أو بالتكذيب، أو غير ذلك.

- ما موقفك تجاه ذلك؟

يجب عليَّ أن أصبر.

التقويم

س١: ما الدَّليل على وجوب الصبر على الأذى في سبيل الدعوة إلى التوحيد؟

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٢٧).

س٢: ما ثمرات الصبر؟

١. الثواب الجزيل من الله تعالى، حيث يجازي الصابرين ثواباً كثيراً بغير حساب، والدليل قوله تعالى: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ".

٢. هداية الناس، فلقد دعا النبي ﷺ قومه وصبر على أذاهم حتى دخلوا في دين الله أفواجاً، قال الله تعالى: "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً (٣)".

س٣: اشتملت سورة العصر على أمور مهمة، فما هي؟

سورة العصر عظيمة الشأن؛ لأنها اشتملت على ما يلي:

١. ما يجب على المسلم مع نفسه وهو:
- ✓ الإيمان بالله تعالى.
- ✓ العمل الصالح.

٢. ما يجب على المسلم مع إخوانه المسلمين وهو:
- ✓ التواصي بالحق.
- ✓ التواصي بالصبر.

الوحْدَةُ الثانيةُ

الحَنِيفيَّةُ

درس الوحدة

الدرس السادس: الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ

الدرس السادس ٦

الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ

تمهيد

الأنبياء عليهم السلام بعثهم اللّه عزَّ وجلَّ يدعون لعقيدة واحدة هي توحيد اللّه عزَّ وجل، واجتناب الإشراك به، وإبراهيم عليه السلام إمام الحنفاء كان حنيفًا مسلمًا، قال اللّهُ تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[١].

فما معنى الحنيفية ؟ **أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين.**

المراد بالحنيف

هو المستقيم على التوحيد المجتنب للشرك.

الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام

الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام وهي التوحيد والاستسلام للّه عزَّ وجل، ونبذ كل ما يعبد من دون اللّه، قال اللّهُ تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾[٢]، وقال اللّهُ تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٣].

(١) سورة آل عمران، آية ٦٧.
(٢) سورة النساء، آية ١٢٥.
(٣) سورة آل عمران، آية ٩٥.

نشاط

قال اللّهُ تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ
فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾[1].

وصف اللّه عز وجل إبراهيم عليه السلام بعدة أوصاف في الآيات السابقة فما هي:

١. **إن إبراهيم كان إمامًا في الخير، وكان طائعا خاضعًا لله، لا يميل عن دين الإسلام موحّدًا لله غير مشرك به.**
٢. **كان شاكرًا لنعم الله عليه، اختاره الله لرسالته، وأرشده إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام.**
٣. **آتيناه في الدنيا نعمة حسنة من الثناء عليه في الآخِرين والقدوة به، والولد الصالح، وإنه عند الله في الآخرة لمن الصالحين أصحاب المنازل العالية.**

التقويم

س١ ما معنى الحنيف؟

هو المستقيم على التوحيد المجتنب للشرك.

س٢ ما المراد بالحنيفية؟

الحنيفية هي التوحيد والاستسلام لله عز وجل، ومعناها أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين.

(١) سورة النحل، الآيات ١٢٠-١٢٣.

التقويم

س٣ ما أعظم ما أمر اللّه به؟

أعظم ما أمر الله به التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة.

س٤ ما أعظم ما نهى اللّه عنه؟

أعظم ما نهى الله عنه الشرك، وهو صرف شيء من العبادة لغير الله تعالى.

س٥ ما ملة إبراهيم عليه السلام؟

الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام.

الوحْدَةُ الثالثةُ

معْرفةُ العبدِ ربّه

دروس الوحدة

الدرس السابع: الأَصْلُ الأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ اللهِ.
الدرس الثامن: دلائلُ معْرفةِ الربِّ.
الدرس التاسع: استحقَاقُ اللهِ للْعبادَةِ.
الدرس العاشر: مِنْ أَنْوَاعِ العبادَةِ: الدُّعاءُ والاسْتِغاثةُ.
الدرس الحادي عشر: مِنْ أَنْوَاعِ العِبادَةِ: الخوْفُ والرَّجاءُ.
الدرس الثاني عشر: مِنْ أَنْوَاعِ العبادَةِ: التَّوكُّلُ.
الدرس الثالث عشر: مِنْ أَنْوَاعِ العبَادَةِ: الاسْتعَاذَةُ والاسْتعَانَةُ.
الدرس الرابع عشر: مِنْ أَنْوَاعِ العِبادَةِ: الْخُشوعُ والإنَابَةُ.
الدرس الخامس عشر: مِنْ أَنْوَاعِ العبادَةِ: الذَّبحُ والنَّذرُ.

الدرس السابع ٧ الأَصْلُ الأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ اللّهِ

تمهيد

كُلُّ إنسانٍ يُسألُ في قبره ثلاثة أسئلة، وتسمى الأصول الثلاثة، فالواجب لمن أراد لنفسه السلامة والنجاة أن يتعلمها ويعمل بما دلت عليه، وقد مرت بك فيما سبق في حديث البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فما هي؟

الأصول الثلاثة

- ١ الأصل الأول: معرفة العبد ربه.
- ٢ الأصل الثاني: معرفة العبد دينه.
- ٣ الأصل الثالث: معرفة العبد نبيه ﷺ.

الأَصْلُ الأَوَّلُ: مَعرِفَةُ اللهِ

مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّيَ اللّٰهُ الذي ربَّاني، وربَّى جميع العالمِينَ بِنعَمِه.

معنى الرَّبِّ

الرَّبُّ هو:

- الخَالقُ.
- الرَّزَّاقُ.
- المُدَبِّرُ للكونِ وحدَه.

نشاط

أ ابحث في السور العشر الأخيرة من القرآن الكريم عن خمس آيات فيها كلمة (رب) واكتبها في الفراغ التالي:

١ سورة ......الناس...... قال تعالى: ﴿....قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ....﴾

٢ سورة ......الفلق...... قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾

٣ سورة النصر قال تعالى: ﴿......فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ......﴾

٤ سورة ......الكوثر...... قال تعالى: ﴿......فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ......﴾

٥ سورة ......قريش...... قال تعالى: ﴿....فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ....﴾

ب بالتعاون مع زملائي نبيِّن ما تدل عليه الآيات في الحقل الأول:

الآيات	ما تدل عليه
قال اللَّهُ تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾[1].	دليل على أن اللَّه هو المستحق للعبادة.
قال اللَّهُ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[2].	دليل على أن اللَّه هو .... الخالق.
قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[3].	دليل على أن اللَّه هو .... الرازق.
قال اللَّهُ تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾[4].	دليل على أن اللَّه هو .... المدبر.

(١) سورة يونس، آية: ٣.
(٢) سورة نوح، آية: ١٥.
(٣) سورة هود، آية: ٦.
(٤) سورة السجدة، آية: ٥.

التقويم

س١ يُسأل العبد في قبره ثلاثة أسئلة:

أ) ما هذه الأسئلة؟

١. من ربك؟

٢. ما دينك؟

٣. من الرجل الذي بعث فيكم؟

ب) ماذا يجب على المسلم فعله حتى يثبته اللّـه عند السؤال؟

أن يلازم ذكر الله وطاعته.

س٢ ما معنى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ؟

الثناء على الله، مع حبه وتعظيمه.

س٣ اذكر مثالين على كل مما يلي:

أ) نعم اللّـه الظاهرة.

الطعام، الشراب.

ب) نعم اللّـه الباطنة.

الهداية للإسلام، والتوحيد.

الدرس الثامن ٨

دلائلُ مَعْرِفَةِ الربِّ

تمهيد

فواعجبًا كيف يُعصى الإله | أم كيفَ يَجحدُه الجاحدُ
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ | تدلُّ على أنه واحدُ
ولله في كلِّ تحريكةٍ | وتسكينةٍ في الورى شاهدُ

- تأمَّل في الجبال والبحار والنباتات، ثم استخرج ثلاثًا من الآيات تدل على وحدانية الله.

- من آيات الله في الجبال.

قال تعالى: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" [النمل: ٨٨].

- من آيات الله في البحار.

قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً" [الفرقان:٥٣].

- من آيات الله في النباتات.

قال تعالى: "انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" [الأنعام: ٩٩].

١ نشاط

- استخرج من مخلوقات اللّٰه التي أمامك الدلالة على ربوبية اللّٰه سبحانه وتعالى: البحار، الطيور، الأشجار والنباتات، السماء والأرض.

أمثلة لعبادة الله تعالى

- أُحَافِظُ على صلواتي، لأن اللّٰه أمر بإقامة الصَّلاة .
- أُحِبُّ اللّٰه، لأنه خلقني ورزقني وهداني للإسلام.
- أَخَافُ اللّٰه، لأنه شديد العقاب.
- أَرْجُو رحمة اللّٰه، لأنه غفور رحيم.
- أدعو اللّٰهَ، لأنه أمرنا بالدعاء، ووعدنا بالإجابة.
- أَبَرُّ وَالِدَيَّ، وأَصِلُ أرْحَامِي، لأنَّ اللّٰه أمرنا بذلك .
- لا أعتدي على أحد بلساني و لا بيديَّ، لأنَّ اللّٰه لا يحب المُعْتَدِين.
- لا أغش في البيع والشراء، لأن الله تعالى توعد المطففين بالويل.
- أحرصُ على التوبة من الذنوب، لأن اللهَ يُحبُّ التوابين.

نشاط ٢

أ قال الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «هل تدري ما حَقُّ اللَّه على العباد؟» قال قلت: اللَّه ورسوله أعلم، قال: «فإن حَقَّ اللَّه على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا».(١)

دل هذا الحديث على حَقٍّ اللَّه على عباده، فما هو؟ مع التمثيل.

الحق الأول: العبادة. مثاله بإمتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه.

الحق الثاني: ألا يُشرك به. مثاله ألا يُدعى صاحب القبر.

ب قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾(٢).

استخرج من الآيتين الكريمتين ما يلي:

أ أوجب الواجبات التي أمرنا اللَّهُ بها.

عبادته سبحانه وتعالى.

ب أعظم المحرمات التي نهانا اللَّهُ عنها.

الشرك بالله.

ج النعم المذكورة في الآيتين.

الأرض مسطحة مفروشة، السماء عالية مرتفعة.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠١)، ومسلم (٣٠).
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٢.

التقويم

س١: عدِّد ثلاثًا من الآيات الكونية التي أتعرف على الله تعالى من خلالها.

١. الليل والنهار، والشمس والقمر: قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧)" [فصلت: ٣٧].

٢. مخلوقاته العظيمة ومنها الحيوانات كالإبل، والسماء التي رفعت، والجبال التي نصبت، والأرض التي سطحت: قال تعالى: "أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)" [الغاشية: ١٧ - ٢٠].

٣. إخراج النبات والثمار من الأرض: قال تعالى: "انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" [الأنعام: ٩٩].

س٢: إذَا عَرَفتُ ربي سبحانه وتعالى فما الذي يجب عليَّ؟

إذا عرفت ربي سبحانه وتعالى وجب عليَّ أن أعبده، وأخلص له العبادة.

س٣: ما حقيقة العبادة؟

حقيقة العبادة أن أفعل ما أمر الله به، وأترك ما نهى الله عنه.

الدرس التاسع

٩ اسْتِحْقَاقُ اللّٰهِ لِلْعِبَادَةِ

تمهيد

الصلاة

الدعاء

الزكاة

بر الوالدين

- اكتب تحت كل صورة العمل الذي تدل عليه.
- ما الاسم الذي يشمل هذه الأعمال كلها؟ العبادة.

تعريف العبادة

العبادة هي : اسم ....**جامع**............ لكل ما يحبه ....**الله**.............. ويرضاه من ....**الأقوال**............ و............**الأعمال**............ الظاهرة و ....**الباطنة**..............

اختر من الكلمات التالية ما تكمل به تعريف العبادة.

جميل – يتكون– جامع – العبادات– الله– الباطنة– الأقوال– الأعمال– المسلم– الخيرات.

أمثلة للعبادة

بالتعاون مع مجموعتك: أكمل الفراغات بأمثلة مناسبة.

عِبَادَاتٌ ظَاهِرَةٌ:	الوضوء ....الزكاة، الصلاة، الحج، الصوم..........
عِبَادَاتٌ بَاطِنَةٌ:	محبة الرسول ﷺ ....حب الله، الإخلاص لله..........
عِبَادَاتٌ قَوْلِيَّةٌ:	قراءة القرآن ....التسبيح، الدعاء..........
عِبَادَاتٌ عَمَلِيَّةٌ:	الصلاة ....الزكاة، الحج، الصوم..........

نشاط ١

استخرج من الآيات السابقة النعم التي أنعم اللّٰه بها علينا :

١ خلق الله الإنسان.

٢ خلق الله الأرض مسطحة مفروشة.

٣ خلق الله السماء عالية مرتفعة.

٤ ينزل الله المطر من السماء فتحيا به الأرض.

٥ خلق الله الثمار والنباتات.

نشاط ٢

قال اللّٰهُ تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1].

- ما يدلُّ على توحيد الرُّبوبيَّة . "الَّذي خَلَقَكُمْ وَالَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ".
- ما يدلُّ على توحيد الألوهيَّة . "يا أيُّها النَّاسُ اعْبُدوا رَبَّكُمْ".

حكمُ مَن جَعَلَ شيئًا مِنَ العِبادةِ لغيرِ الله تعالى

لا يجوز أن تكون العبادة لغير اللّٰه، وجعل شيء من أنواع العبادة لغير اللّٰه شرك وكفر، والدَّليل قول اللّٰه تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾[2].

مثال ذلك:

١ دعاء الأموات.

٢ الاستغاثة بالأموات لقضاء الحاجات، وتفريج الكربات.

(١) سورة البقرة، آية: ٢١.

(٢) سورة المؤمنون، آية: ١١٧.

جَزَاءُ مَنْ أشركَ باللهِ تعالى

مَنْ أشركَ باللَّه تعالى، ومات على ذلك فقد حبط عمله، والدليل قول اللَّه تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(١).

شُرُوطُ قَبُولِ العِبَادَةِ

شروط قبول العبادة

١ **الإخلاص** ٢ **المتابعة**

لا تكون العبادة مقبولة إلا إذا توفر فيها شرطان:

١ الإخلاص بأن يريد بعبادته رضا اللَّه.

٢ المتابعة بأن تكون العبادة موافقة لشرع اللَّه تعالى، كما جاء في القرآن والسّنَّة.

فإذا فُقِد أحد الشرطين لم تصح العبادة.

أمثلة

عبادة تحقق فيها الشرطان	عبادة لم يتحقق فيها الشرط الأول	عبادة لم يتحقق فيها الشرط الثاني
الصلاة للّه تعالى كما صلى النبي ﷺ	الصلاة رياءً	تأخير صلاة الفجر بعد الوقت عمدًا
من تصدق على فقير يريد رضا الله	من صلى النافلة يريد ثناء الناس	من صام يوم العيد يريد رضا الله

(١) سورة الأنعام، آية: ٨٨.

نشاط ٢

- اكتب أمام كل دليل مما يلي الشرط الذي يدل عليه:

الدليل	الشرط الذي يدل عليه
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (١).	المتابعة
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ (٢).	الإخلاص

التقويم

س١ يشترط في كل عبادة حتى تكون صحيحة شرطان، اذكرهما.

الإخلاص، المتابعة.

س٢ مثِّل لكل مما يلي:

أ) عبادة تحقق فيها الشَّرطان.

الصلاة لله تعالى كما صلى النبي ﷺ.

ب) عبادة لم يتحقق فيها الشَّرط الأول.

الصلاة رياءً.

ت) عبادة لم يتحقق فيها الشَّرط الثاني.

تأخير صلاة الفجر بعد الوقت عمداً.

(١) سورة النساء، آية: ٨٠.
(٢) سورة البينة، آية: ٥.

التقويم

٣ اذكر دليلاً على كل مما يلي:

أ) اللّه وحده هو الذي يستحق العبادة.

قال تعالى: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً" [النساء: ٣٦].

ب) من مات على الشرك فقد حبط عمله.

قال تعالى: "وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأنعام: ٨٨].

الدرس العاشر

١٠ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ: الدُّعَاءُ والاسْتِغَاثَةُ

تمهيد

اللَّهُ عزوجلّ قد أمر بأنواع كثيرةٍ من العبادات التي يجب توحيد اللَّه فيها، وعدم الإشراك به. ومن أعظمها وأجلِّها التَّوجُّه إلى اللَّه بالدعاء ورفع أكف الضَّراعة إليه سبحانه وتعالى، والدعاء يتضمن تعظيم اللَّه وتقديسه والتَّذلل له ورجاء اللَّهِ وطلبه.

الــدُّعَــاءُ

تَعرِيفُ الدُّعَاءِ

الدُّعَاءُ هو: طَلَبُ العَبْدِ حَاجَاتِهِ مِنَ اللَّه تعالى.

أمثلة الدُّعَاءِ

- طَلَبُ شَيءٍ مِنْ حَاجَاتِ الآخِرَة:
  - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجنَّةَ.
  - رَبِّ اغْفِرْلِي ولِوَالِدَيَّ ولِجَمِيعِ المُسْلِمين.
  - اللَّهُمَّ اهْدِنِي وأَصْلِحْنِي.

- طَلَبُ شَيءٍ مِنْ حَاجَاتِ الدُّنْيَا:

  - اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي.
  - اللَّهُمَّ يَسِّرْ أَمْرِي.
  - رَبِّ وَفِّقْنِي فِي دِرَاسَتِي.

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أمثلة أخرى للدعاء:

الدُّعَاءُ بِشَيءٍ مِنْ حَاجَاتِ الآخِرَةِ	الدُّعَاءُ بِشَيءٍ مِنْ حَاجَاتِ الدُّنْيَا
١ اللهم إني أعوذ بك من النار.	١ اللهم فرج همي.
٢ اللهم ارحمني بالقرآن.	٢ اللهم اشفي كل مريض.

أهميةُ الدُّعاءِ

الدُّعَاءُ مِن أعظم العبادات وأجلِّها، والدَّليل على ذلك:

قول اللَّه تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١]، وقول النبيِّ ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ».[٢]

دُعاءُ غَيرِ اللهِ

لا يجوز دعاءُ غيرِ اللَّه تعالى، ومن دعا غيرَ اللَّهِ تعالى فقد أشرك، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.[٣]

---

(١) سورة غافر، آية: ٦٠.
(٢) أخرجه أحمد ٤/٢٦٧، ٢٧١، و أبو داود في كتاب الصلاة، تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء ٢/٧٦(١٤٧٩)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة ٥/٢١١(٢٩٦٩)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء ٢/١٢٥٨(٣٨٢٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان ٣/١٧٢(٨٩٠)، وقال الحافظ (فتح الباري ١/٤٩): سنده جيد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٢٩).
(٣) سورة الجن، آية: ١٨.

نشاط ٢

● ماذا يشرع للمسلمين فعله عندما يَقِلُّ المطرُ وتُجْدِبُ الأرض؟

.....طلب الاستغاثة من الله تعالى بصلاة الاستسقاء.....

التقويم

١ عرِّف ما يلي:

أ الدُّعَاءَ.

الدعاء: هو طلب العبد حاجاته من الله تعالى.

ب الاسْتِغَاثَةَ.

الاستغاثة: هي طلب إزالة الشدة والكرب.

٢ اذكر مثالين على ما يلي:

أ الدعاء بأمور الآخرة.

١. اللهم إني أسألك الجنة.

٢. اللهم اهدني واصلحني.

ب الدعاء بأمور الدنيا.

١. اللهم ارزقني.

٢. اللهم يسر أمري.

التقويم

س٣ ما حكم الاسْتِغَاثةِ بغَيْرِ اللَّـهِ تعالى؟

لا تجوز الاستغاثة بغير الله تعالى، فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، فمن استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى فقد أشرك.

س٤ ما الدَّليل على ما يلي:

أ تحريم دعاء غير اللَّه.

قال تعالى: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً". [الجن: ١٨].

ب مشروعية الاستغاثة باللَّه تعالى.

قال تعالى: "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ". [الأنفال: ٩].

الدرس الحادي عشر

١١ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ: الخَوْفُ والرَّجَاءُ

تمهيد

- ما الأمور التي تساعد العبد على الخوف من ربه؟

١. التأمل في أسماء الله وصفاته.

٢. النظر في مخلوقات الله العظيمة.

٣. استحضار مراقبة الله للعبد في كل زمان ومكان.

- ما الرَّجاء النَّافع للإنسان؟

الرجاء النافع هو المصحوب بالعمل بطاعة الله تعالى، والأخذ بأسباب رضاه.

الخَوفُ

تَعرِيفُ الخَوف

الْخَوْفُ هو: ماكان حاجزًا عن محارم اللَّهِ تعظيمًا له وخوفًا من عقابه.

جزاءُ الخَوفِ من الله تعالى

وَعَدَ اللّٰه تعالى الخائفينَ منه بالجنَّةِ:

- قال اللّٰهُ تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [١].

الخَوفِ من غير الله

لا يجوز للمؤمن أن يخاف من غير اللّٰه تعالى فيما لا يقدر عليه إلا اللّٰهُ، ومن خاف من غير اللّٰه تعالى في شيءٍ لا يقدر عليه إلا اللّٰهُ فقد أشرك.

مثال ذلك: الخوف من الأصنام أو الأموات أن يصيبوه بالأمراض والشر، قال اللّٰهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٢].

أما الخوف الطبيعي فجائز مثل الخوف من الحيَّة والحريق والغرق ونحو ذلك.

ما يُساعد على الخوف من الله

مما يُساعد على الخوف من اللّٰه تعالى:

١. **التأمل في أسماء اللّٰه وصفاته**؛ كالعليم، والسميع، والبصير.
٢. **النظر في مخلوقات اللّٰه العظيمة**، كالشمس، والقمر، والجبال، والشجر، مما يدل على قدرة اللّٰه.
٣. **استحضار مراقبة اللّٰه للعبد في كل زمان ومكان.**

نشاط ١

- ابحث في سورة الرحمن عن آية تدل على أن اللّٰه وعد من خافه بجنتين:

قال اللّٰهُ تعالى: ﴿.......... وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ....﴾

(١) سورة النازعات، الآيتان: ٤٠-٤١.
(٢) سورة آل عمران، آية: ١٧٥.

الرَّجَاءُ

تَعرِيفُ الرَّجَاءِ

الرَّجَاءُ هو : طمع العبد بفضل اللّٰه ورحمته وكرمه ومغفرته .

مثال ذلك: أن يعمل المسلم عملًا صالحًا، مثل: إكرام الجار، ثم يرجو بعمله هذا رحمة اللّٰه .

ومن معاني الرجاء الرغبة، قال اللّٰه تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ .[1]

الرَّجَاءُ النَّافِعُ والكَاذِبُ

الرَّجَاءُ النَّافِعُ هو : المصحوب بالعمل بطاعة اللّٰه تعالى، والأخذ بأسباب رضاه .

والرَّجَاءُ الكَاذِبُ هو : الرجاء بدون عمل، فهو غرور وتمنٍّ .

نشاط ٢

قال اللّٰهُ تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[2] .

- **استنبط من الآية شروط الرجاء النافع :**

١ أن نعمل عملاً صالحًا لله موافقًا لشرعه.

٢ ألا نشرك في العبادة معه أحدًا غيره.

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ٩٠ .

(٢) سورة الكهف، آية: ١١٠ .

التقويم

س١ ما جَزَاءُ الْخَوْفِ من الله تعالى؟ اذكر الدَّليل.

وعد الله تعالى الخائفين منه بالجنة.

قال الله تعالى: "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)" [النازعات: ٤٠ ـ ٤١].

س٢ عدِّد ثلاثةً من الأمور التي تساعد على الخوف من الله تعالى.

١. التأمل في أسماء الله وصفاته.

٢. النظر في مخلوقات الله العظيمة.

٣. استحضار مراقبة الله للعبد في كل زمان ومكان.

س٣ ما الفرق بين الرَّجَاء النَّافِع والكَاذِب؟

الرجاء النافع: هو المصحوب بالعمل بطاعة الله تعالى، والأخذ بأسباب رضاه.

الرجاء الكاذب: هو الرجاء بدون عمل، فهو غرور وتمنٍّ.

الدرس الثاني عشر ١٢ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ: التَّوَكُّلُ

تمهيد

في كل صباح تغدو الطيور مُفارقةً أعشاشها، وتطير في السماء باحثةً عن أرزاقها، فَتَلْتَفِتُ يمينًا وشمالًا حتى تجده هنا أو هناك، فلا تعود إلا وقد شبعت وارتوت وأحضرت طعامًا لصغارها.

- هل يعرف الطائر قبل خروجه من عُشِّه أين رزقُه؟ **لا، لا يعرفه.**
- هل خروجُ الطائر وسعيُه سببٌ في رزقه أم لا؟

نعم، هو سبب في رزقه.

التَّوَكُّل

تعريف التَّوَكُّلِ

التَّوَكُّلُ هُوَ: اعتماد القلب على اللَّه تعالى في حصول مطلوب أو دفع مكروه، مع فعل الأسباب الممكنة.

حكم التَّوكُّل عَلَى اللهِ

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ واجب، والتوكل على غيره شِرْكٌ.

قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.(١)

(١) سورة المائدة، آية: ٢٣.

التَّوَكُّلُ لاَ يُنَافِي الأَخذَ بِالأَسبَابِ

التَّوَكُّلُ على اللَّه تعالى لا ينافي الأخذ بالأسباب المباحة، فعلى المسلم أن يجمع بينهما.

الدليل حديث عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «بَلْ قَيِّدْهَا وَتَوَكَّلْ».[1]

مثال ذلك: المسافر يتفقد سيارته وما تحتاجه من صيانة وغير ذلك، ثم يسافر متوكلًا على اللَّه ورعايته وحفظه.

نشاط ١

- اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على التوكل:

١. في كل صباح تغدو الطيور مفارقة أعشاشها باحثة عن أرزاقها متوكلة على الله.
٢. عند طلب النصر والفرج ينبغي اللجوء إلى الله والتوكل عليه. ....
٣. إذا أعرض عنك الخلق فاعتمد على التوكل على الله. ....

ترك الأسباب المباحة عجزٌ وتواكل

القُعُودُ عَنِ العَمَلِ وَتَرْكُ الأَسْبَابِ لَيْسَ تَوَكُّلاً، وَإِنَّما هُوَ تَوَاكُلٌ وَكَسَلٌ وَعَجْزٌ، وَهُوَ مَذْمُومٌ.

مثال ذلك: مَنْ يجلسُ في بيتِهِ مِنْ غَيرِ أنْ يَسعَى في عَمَلٍ، أو تِجَارَةٍ، أو وَظِيفَةٍ، ثُمَّ يَنْتَظِرُ الحصُولَ عَلَى المالِ.

ثَمَرَةُ التَّوَكُّلِ

مَنْ توكَّلَ على الله حقَّ التَّوكُّلِ تَوَلَّى اللَّه أمْرَهُ، وكَفَاهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَأَمَدَّهُ بِالقُوَّةِ والعَزِيمةِ والصَّبْرِ.

قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.[2]

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/٢١٥(٩٧١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/٧٢٢، وصححه ابن حبان ٢/٥١٠(٧٣١)، وقال الزركشي: إسناده صحيح، وقال العراقي والذهبي: إسناده جيد. (فيض القدير ٢/٨، وتلخيص المستدرك بهوامشه، والمغني عن حمل الأسفار ص١٦٤٠).

(٢) سورة الطلاق: آية ٣.

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك بيِّن صفة التوكل في الأعمال التالية:

العمل	عمل القلب	الأسباب المباحة
الشفاء من المرض	أعتقد أن الله هو الذي يشفيني، وأعتمد بقلبي على الله في الشفاء، وأدعوه	طلب العلاج، الرقية الشرعية، زيارة المريض.
حصول الرزق	أعتقد أن الله هو الذي يرزقني، وأعتمد بقلبي على الله في ذلك.	السعي في طلبه بالبيع والشراء، العمل في التجارة.
النصر على الأعداء	أعتقد أن الله هو الذي ينصرني، وأعتمد بقلبي على الله في ذلك.	إعداد القوة الحسية والمعنوية والمادية.
النجاح والتفوق	أعتقد أن الله هو الذي ينجحني، وأعتمد بقلبي على الله في ذلك.	الجد والمثابرة والمذاكرة والاجتهاد.
إنتاج الثمار في المزرعة	أعتقد أن الله هو الذي يرزقني، وأعتمد بقلبي على الله في ذلك.	الحرث والزرع وغرس النخيل والاعتناء به.

التقويم

س١ عَرِّف التَّوَكُّلَ.

التوكل: هو اعتماد القلب على الله تعالى في حصول مطلوب أو دفع مكروه، مع فعل الأسباب الممكنة.

س٢ بيِّن ثَمَرَةَ التَّوَكُّلِ.

من توكل على الله حق التوكل تولى الله أمره، وكفاه ما أهمه من أمر دينه ودنياه، وأمده بالقوة والعزيمة والصبر.

التقويم

س٣ ما معنى: (التَّوَكُّلُ لاَ يُنَافِي الأَخْذَ بِالأَسْبَابِ) ؟

التوكل على الله تعالى لا ينافي الأخذ بالأسباب المباحة، فعلى المسلم أن يجمع بينهما.

الدليل: حديث عمرو بن أمية الضمري ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أرسل ناقتي وأتوكل؟ قال: "بل قيدها وتوكل".

الدرس الثالث عشر

١٣ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ: الاسْتِعَاذَةُ والاسْتِعَانَةُ

تمهيد

يسعى الشيطان إلى إغواء الناس وإفسادهم، فيدعوهم إلى فعل الشر، وترك الخير، ومن ذلك: سَعْيُه لإشغال المسلم عن قراءة القرآن حتى لا يقرأ، أو إشغاله أثناء القراءة حتى لا يخشع في قراءته، ولهذا أُمرنا أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، قال اللَّهُ تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.(١)

الاسْتِعَاذَةُ

تَعرِيفُ الاسْتِعَاذَةِ

الاسْتِعَاذَةُ هيَ: الالتجاءُ إلى اللَّه، وطلبُ الحماية مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ.

معنى: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

المسلم إذا قال: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾، فهو: يطلب من اللَّهِ أن يَحْمِيَهُ من الشَّيطان الرجيم ووسواسه.

مَا يُستَعَاذُ بِاللهِ مِنهُ

تشرعُ الاسْتِعَاذَةُ بِاللَّه مِنَ الشَّيْطَانِ، ومِنْ كُلِّ مُؤْذٍ وَعَدُوٍّ:

١ قال اللَّهُ تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.(٢)

---

(١) سورة النحل: آية ٩٨.
(٢) سورة الناس: آية ١.

٢ قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾.[١]

٣ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».[٢]

الاستِعَاذَةُ بالله افتقار إليه

إذا استعاذَ المسلمُ بربِّهِ جلَّ وعلا، فهو يعلنُ أنه مفتقرٌ إلى الله، ومعتصمٌ بمولاه، وملتجئٌ إلى ربِّهِ وخَالِقِهِ.

نشاط ١

اقرأ آخر سورتي (الفلق) و (الناس) وتأمل أول آية في كل منهما، وانظر ماذا تأمران به ؟

الاستعاذة بالله من الفلق والناس.

الاستِعَانَةُ

تَعرِيفُ الاستِعَانَةِ

الاسْتِعَانَةُ هي: طَلَبُ العَوْنِ مِنَ اللَّهِ تَعَالى في أُمورِ الدِّينِ والدُّنْيَا.

---

(١) سورة الفلق، الآيتان ١–٢.

(٢) أخرجه مسلم في كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ، بَاب في التَّعَوُّذ من سُوءِ القَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ ٤ / ٢٠٨٠(٢٧٠٨).

المسلم لا يستعين إلا بالله

المسلمُ يستعينُ بربِّهِ دائمًا، ولا يستعينُ بغيرِ اللَّه تعالى فيما لا يقدِرُ عليه إلا اللَّه، لأن ذلك مِن الشِّرك.

1. قال اللَّه تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.(1)
2. قالَ النبيُّ ﷺ: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ».(2)

نشاط ٢

- قبل كل عمل، وقبل كل طعام وشراب، نقول: «بسم اللَّهِ»، فلماذا؟

للاستعانة بالله في كل عمل.

التقويم

س١ عرِّف ما يلي:

أ) الاسْتِعَاذَة.

الاستعاذة: هي الالتجاء إلى الله، وطلب الجماية من كل مكروه.

ب) الاسْتِعَانِة.

الاستعانة: هي طلب العون من الله تعالى في أمور الدين والدنيا.

(١) سورة الفاتحة، آية ٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/٣٠٧، والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٥٩) ٤/٦٦٧(٢٥١٦)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قال في كشف الخفاء ١/٣٦٦: حسن، وحسنه الصنعاني في سبل السلام ٤/١٧٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٩٥٧).

التقويم

س٢: مَا الأشياء التي يُسْتَعَاذُ بِاللهِ مِنْها ؟

تشرع الاستعاذة بالله من الشيطان، ومن كل مؤذٍ وعدوٍّ:

١. قال الله تعالى: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ".

٢. قال الله تعالى: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢)".

٣. قال رسول الله ﷺ: "من أنزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك".

س٣: ممن نطلب الإعانة؟

المسلم يستعين بربه دائماً، ولا يستعين بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ لأن ذلك من الشرك.

س٤: اذكر الدليل على ما يلي:

أ) الاسْتِعَاذة.

قال الله تعالى: "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" [النحل: ٩٨].

ب) الاسْتِعَانة.

قال الله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" [الفاتحة : ٥].

قال النبي ﷺ: "إذا استعنت فاستعن بالله".

الدرس الرابع عشر

١٤ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ: الخُشُوعُ والإنابَةُ

تمهيد

من أعظم العبادات القلبية الخشوع للّه والذُّل بين يديه، وتعلق القلب به؛ خوفًا وطمعًا والمسارعة دائمًا إلى الإنابة إليه، والتوبة النصوح.

الخُشُوعُ

تعريفُ الخُشوعِ

الْخُشُوعُ هُوَ: التَّذَلُّلُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

الخُشُوعُ عبادةٌ

الْخُشُوعُ عِبَادَةٌ قَلْبِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، لاَ تُصْرَفُ إِلَّا للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْمُسْلِمُ لاَ يَخْشَعُ لِغَيرِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَـٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾.(١)

---

(١) سورة الأنبياء، آية ٩٠.

نشاط ١

مِنْ أَهمِّ مواقعِ الخشوعِ: الخشوعُ في الصَّلاةِ، وبقدرِ خشوعِ المؤمنِ في صلاتِهِ يكونُ ثوابُهُ عليهَا.

اقرأ أول سورة المؤمنون واستخرج منها ما يدل على أنَّ الخشوعَ في الصلاةِ مِن أهمِّ أسبابِ الفلاحِ.

قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾

الإنـابَـةُ

تَعرِيفُ الإنابَةِ

الإِنابَةُ هيَ: الرُّجُوعُ إلى اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ، والاسْتِقَامَةُ عَلَى طَاعَتِهِ.

قال اللَّهُ تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ﴾.[١]

نشاط ٢

قال اللَّهُ تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾.[٢]

استخرج من الآية الكريمة فائدة من فوائد الإنابة.

هداية الله تعالى.

(١) سورة الزمر، آية ٥٤.

(٢) سورة الرعد، آية ٢٧.

التقويم

س١ عرِّف ما يلي:

أ) الْخُشُوعَ.

الخشوع: هو التذلل لعظمة الله تعالى.

ب) الإنابَةَ.

الإنابة: هي الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة، والاستقامة على طاعته.

س٢ ما الدليل على ما يلي:

أ) الْخُشُوع.

قال تعالى: "إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ" [الأنبياء: ٩٠].

ب) الإنابَة.

قال تعالى: "وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ" [الزمر: ٥٤].

الدرس الخامس عشر

١٥ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ: الذَّبْحُ والنَّذْرُ

تمهيد

كان بعض العربِ في الجاهلية إذا بَنَى بيتًا جديدًا، أو أراد السكن في بيت جديد، أو حفر بئرًا، وخاف مِن أذى الجنِّ، ذبح ذبيحة لإرضاء الجنِّ حتى لا يؤذونه ويسمونها بـ: (ذبائح الجن).

فما حكم هذا الفعل؟ **الذبح لغير الله شرك أكبر؛ حيث أن الذبح عبادة لا تصرف إلا لله وحده.**

الذَّبـحُ

تَعرِيفُ الذبحِ

الذَّبْحُ هُوَ: التَّقربُ إِلى اللَّهِ تعالى بإراقة دم الذبيحة تعظيمًا للَّهِ تعالى.

لا يُذبَحُ إلا لله

الذَّبْحُ عبادةٌ عظيمةٌ لا تُصْرَفُ إلا للَّهِ وحده، والذبح لغير اللَّهِ شِرْكٌ أكبر.

١ قال اللَّهُ تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾.[١]

٢ قال اللَّهُ تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾.[٢]

٣ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ».[٣]

(١) سورة الكوثر، آية ٢.
(٢) سورة الأنعام، الآيتان ١٦٢-١٦٣.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي، بَاب تَحْرِيمِ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّه تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ ٣/١٥٦٧(١٩٧٨).

أمثلة الذَّبح لِغير الله

١ الذَّبْحُ للقبور.

٢ الذَّبْحُ للأحجار التي تُعْبَدُ من دون اللَّه.

٣ الذَّبْحُ للجن.

نشاط

هناك ذبائح مشروعة تقربًا إلى اللَّه تعالى، أضع كل اسم منها في مكانه المناسب:

العقيقة- الأضحية-الهدي

١ ما يُذْبَحُ في الحجِّ: ....الهدي.................

٢ ما يُذْبَحُ في عيد الضحى: ....الأضحية.................

٣ ما يُذْبَحُ عن المولود: ....العقيقة.................

النَّذرُ

تَعرِيفُ النَّذرِ

النَّذْرُ هُوَ: أن يوجب الإنسان على نفسه شيئًا لم يوجبه عليه الشرع.

مثل: أن يقول: للَّهِ عليَّ إِذا نجحتُ في الامتحان صوم يوم.

حُكمُ الوفاءِ بالنَّذرِ

مَنْ نَذَرَ طاعة للَّهِ تعالى فعليه الوفاءُ بنذره، وقد امتدح اللَّهُ عز وجل الموفين بنذورهم، فقال تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ .(١)

لا ينذر إلا لله

النَّذْرُ عبادة عظيمة، فلا يجوز النذر لغير اللَّهِ تعالى، ومن نذر لغير اللَّهِ فقد أشرك.

التقويم

س١ عرِّف ما يلي:

أ الذَّبْحَ.

الذبح: هو التقرب إلى الله تعالى بإراقة دم الذبيحة تعظيماً لله تعالى.

ب النَّذْرَ.

النذر: هو أن يوجب الإنسان على نفسه شيئاً لم يوجبه عليه الشرع.

(١) سورة الإنسان، آية ٧.

التقويم

س٢ ما حكم الذَّبْح لغير اللّـه؟

الذبح لغير الله شرك أكبر؛ حيث أن الذبح عبادة لا تصرف إلا لله وحده.

س٣ ما حُكْمُ الوَفَاءِ بِنَذْرِ الطاعة؟

من نذر طاعة لله تعالى فعليه الوفاء بنذره.

س٤ ما الدَّليل على ما يلي:

أ تحريم الذبح لغير اللّـه.

قال النبي ﷺ: "لعن الله من ذبح لغير الله".

ب وجوب الوَفَاءِ بِنَذْرِ الطاعة.

قال تعالى: "يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً" [الإنسان: ٧].